بما يشبه الذم او عكسه فالاول ضربان احسنهما ان يستثنى من صفة ذم
منفية عن شيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها كقول النابغة الذبياني
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اي وان كان
فلول السيف من العيب فاثبت شيئا من العيب بتقدير كون فلول
السيف من العيب وهذا التقدير وهو كون الفلول من العيب محال
لانه من كمال الشجاعة واثبات شيء من العيب بهذا التقدير في المعنى تعليق
بالمحال كما يقال حتى يلج الجمل فالتاكيد في هذا الضرب من قبيل دعوى الشيء ببينة
لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شيء من العيب بالمحال وعدم العيب ثابت لكن
والضرب الثاني يثبت لشيء صفة مدح وتعقيب باداة استثناء يليها
صفة مدح اخرى لذلك الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش والثاني
وهو تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان ايضا احدهما ان يستثنى من صفة
مدح منفية عن الشيء صفة ذم له بتقدير دخولها فيها كقوله فلان لا خير
فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت لشيء صفة ذم وتعقب باداة
استثناء يليها صفة ذم اخرى كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فهذه الضروب
الاربعة داخلة في كلام المصنف رحمه الله تعالى **ومن المعنوي العكس** وهو كما قال
السعد ان تقدم في الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتوخر ما قدمت
والعكس يقع على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي الجملة وما اضيف اليه ذلك
الطرف نحو عادات السادات سادات العادات فالعكس قد وقع بين العادات
والسادات وهذا احد طرفي الكلام وبين السادات وهو الذي اضيف
اليه العادات ومعنى وقوعه بينهما انه قدم العادات على السادات ثم عكس
فقدم السادات على العادات ومنها ان يقع بين متعلقي فعلين في
جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومنها ان يقع بين لفظين
في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن **ومن المعنوي الرجوع**
وهو العود الى الكلام السابق بنقضه وابطاله لنكتة كقول زهير
قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارياح والديم فقوله لم
يعفها

يعفها القدم اي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد اليه ونقضه
بقوله بلى الخ اي بلى غيرها الرياح والامطار والنكتة في ذلك اظهار التحير كانه
اخبر اولا بما لا تحقق له به ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق
قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارياح والديم **ومن المعنوي الايهام**
ويسمى بالتورية ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد
ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهو ضربان احدهما مجردة
وهي التورية التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على
العرش استوى فانه اراد باستوى معناه البعيد وهو الاستيلاء
ولم يقرن بشيء مما يلائم المعنى القريب وهو الاستقرار والثانية
مرشحة نحو والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون فانه اراد بالايدي
معناه البعيد وهو القدرة وقرن بما يلائم المعنى القريب اعني
الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها **ومن المعنوي اللف
والنشر** وهو ذكر متعدد على التفصيل والاجمال ثم ذكر ما لكل من احاد
المتعدد من غير تعيين اعتمادا على ان السامع يرد ما لكل الى ما هو له
بذلك بالقرائن فالاول وهو ذكر المتعدد على التفصيل ضربان مرتب
وغير مرتب فالمرتب ان يكون الاول من المتعدد للاول من المتعدد
في اللف والثاني للثاني وهكذا نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل
ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله
فيه على الترتيب وغير المرتب ان لا يكون الاول من المتعدد في النشر للاول
من المتعدد في اللف كقوله كيف اسلو وانت حقف وغصن
وغزال لحظا وقدا وردفا فاللحظ يعود الى غزال والقد الى غصن والحقف
الى الردف والردف الكفل والحقف النقا من الرمل شبه الكفل في العظم

Copyright © King Saud University